

مشرقون ومغربون

ردا على ردود الخصوم على كلمة الشيخ العدناني

لفضيلة الشيخ:

أبي المعالي عقيل بن علي الأحمد

مشرّقون ومغرّبون

ردًّا على ردود الخصوم على كلمة الشيخ العدناني

لفضيلة الشيخ:

أبي المعالي عقيل بن علي الأحمد
حفظه الله تعالى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[مشرّقون ومغرّبون]

ردًّا على ردود الخصوم على كلمة الشيخ العدناني

الحمد لله الذي بصّرنا بسبل المجرمين، وجنبنا طرق المنتكسين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد تابعت كما تابع غيري ردود أفعال وأقوال خصوم الدولة الإسلامية، من شيوخ النعيق، أعني ما يسمونه بالتغريد! في تعليقهم على كلمة: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ﴾ آل عمران: ١٢، وهي كلمة خارقة حارقة، للشيخ المجاهد أبي محمد العدناني حفظه الله.

فوجدت أولئك (الشيوخ) أصحاب جهل لا علم، وطيش لا حلم، أقلامهم لا تحسن إلا السباب، وأفواههم لا تعرف غير الشتائم.

ولقد باشرنا شيوخ المرجئة فرددنا عليهم وردوا علينا، غير أننا لم نجدهم بهذا الطيش والخفة، وإن كانوا أصحاب جهل وتدليس.

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَعَنْهُ –أي: الأحنف بن قيس-: مَا نَازَعَنِي أَحَدٌ إِلَّا أَخَذْتُ أَمْرِي بِأُمُوْرٍ، إِنْ كَانَ فَوْقِي عَرَفْتُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ دُوْنِي رَفَعْتُ قَدْرِي عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ مِثْلِي تَفَضَّلْتُ عَلَيْهِ.

وَقِيْلَ: إِنَّ رَجُلاً خَاصَمَ الأَحْنَفَ، وَقَالَ: لَئِنْ قُلْتَ وَاحِدَةً، لَتَسْمَعَنَّ عَشْراً. فَقَالَ: لَكِنَّكَ إِنْ قُلْتَ عَشْراً لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَةً.

وَقِيْلَ: إِنَّ رَجُلاً قَالَ لِلأَحْنَفِ: بِمَ سُدْتَ؟ -وَأَرَادَ أَنْ يَعِيبَهُ- قَالَ الأَحْنَفُ: بِتَرْكِي مَا لاَ يَعْنِيْنِي كَمَا عَنَاكَ مِنْ أَمْرِي مَا لاَ يَعْنِيْكَ) [سير أعلام النبلاء باختصار يسير ٥/٤٣].

هذا الأحنف، أما الأخنس والأخنث فبضاعتهم الحش، وتجارتهم الغش، فتبًّا لهم ولبضاعتهم، وسحقًا سحقًا لتجارتهم.

لقد ولدت أمّ (السباعي) فاجرا ❊❊❊ فجاءت بوزواز قصير القوائم[١]

أما طارق عدو الحليم

فلو أن خفة عقله في رجله ❊❊❊ سبق الغزال ولم يفته الأرنب

---

[١] الوزواز: الخفيف الكثير النزوان والتحرك، نسبة إلى الطيش والخفة.

وأما أبو قتادة صاحب الخرابيش؛ الذي لا يفرق بين الذبيح والشبيح، فلقد أخرج أبو يعلى بسند لا بأس به –كما قال الحافظ– عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا عن النبي ﷺ قال: "إِنَّ الْغَيْرَى لَا تُبْصِرُ أَسْفَلَ الْوَادِي مِنْ أَعْلَاهُ".

وأما الحدوشي الذي لم يبرح يرقع للظواهري، حتى إذا تكلم الأخير في سلسلته الأخيرة فعدد من أسماهم (شيوخًا) عداه خنس وسكت.

سألنا عن ثمالة كل حي *** فقال القائلون ومن ثمالة

فقلت (نحريرُ ابن حدوشَ) منهم *** فقالوا الآن زدت بهم جهالة

وأما أبو المنذر المغربي، الذي يُسوق لنفسه باسم (الشنقيطي)؛ فقد كان ذا قلم رصين، غير أن مصاحبته للحثالة من (الشيوخ) أضرت به.

من لم تجانسه فأحذر أن تجالسه *** ما ضر بالشمع إلا صحبة الفتلِ!

فصار قلمه ذا همز ولمز وغمز بالدولة الإسلامية بين فترة وفتيرة، حتى خرج عملاق الانتكاسة –أعني: الظواهري– فأثنى عليه باسمه، فأصيب قلمه بإسهال معوي؛ شتم... وسب... واستهزاء... وبتر، واجتزاء.

ولو كان به أثارة من علم وحلم؛ لما روج أن الدولة الإسلامية قطعت آذان (٤٢) شخصًا في الموصل!

وهكذا هم أهل البدع والأهواء في كل زمان، قال الإمام ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَاعْلَمُوا رحمكم الله أَن جَمِيع فرق الضَّلَالَة لم يجر الله على أَيْديهم خيرا، وَلَا فتح بهم من بِلَاد الْكفْر قرية، وَلَا رفع لِلْإِسْلَامِ راية، وَمَا زَالُوا يسعون فِي قلب نظام الْمُسلمين، ويفرقون كلمة الْمُؤمنِينَ، ويسلون السَّيْف على أهل الدّين، ويسعون فِي الأَرْض مفسدين). ا.هـ [الفصل ١٧١/٤].

وأما المقدسي؛ فقد ظهر في ثوب المنصف، وتزيى بزي الحليم، ولقد أخرج الشيخان من حديث أَسْمَاءَ مرفوعًا: "المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ".

وقد استجاب المقدسي لما أملاه عليه شيوخ لندن وكندا؛ فسارع إلى رمي الدولة الإسلامية بالخوارج خلافًا لأصوله.

واستدل على خارجيتهم بقتال الدولة الإسلامية أعزها الله لعامة الفصائل والجماعات، وهذا الاستدلال من خذلان الله لهذا الرجل.

فهو مبني على عدم تسليم هذا الرجل للدولة أنها دولة، الدولة التي قطعت يد السارق، ورجمت الزاني المحصن، وجلدت الزاني غير المحصن والقاذف وشارب الخمر.

الدولة التي قتلت المرتد، وسبت الكافرات، وضربت الجزية على أهل الكتاب.

الدولة التي نصبت القضاة، وجبت الزكاة، وأقامت المحتسبين، وسكت الدينار والدرهم.

الدولة التي قامت على الجهاد، وحرضت عليه وفتحت أبوابه، فليس على ظهر البسيطة دولة لها جبهات كالدولة الإسلامية؛ فجبهة لقتال الرافضة، وجبهة لقتال البيشمركة، وجبهة لقتال النصيرية، وجبهة لقتال البيكيكي، وجبهة لقتال الجيش الأفغاني، وجبهة لقتال الجيش الباكستاني، وجبهة لقتال الروس، وجبهة لقتال الحوثة، وجبهة لقتال الجيش اليمني، وجبهة لقتال جيش آل سلول، وجبهة لقتال جيش السيسي، وجبهة لقتال اليهود، وجبهة لقتال جيش حفتر، وجبهة لقتال جيش نيجيريا، وجبهة لقتال الفصائل والجماعات.

نعم قتال الفصائل والجماعات؛ لأنه كما قال الشيخ العدناني: (مع الجماعة لا جماعات).

أي الجماعة الكبرى؛ وهي: الدولة وإمامها. كما جاء في حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أن النبي ﷺ أوصاه: (تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ)، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ: (فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ).

قال في تحفة الأحوذي ٦/٣٢١: (قَالَ الطَّبَرِيُّ: وَالصَّوَابُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْخَبَرِ لُزُومُ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ فِي طَاعَةِ مَنِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَأْمِيرِهِ فَمَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ خَرَجَ عَنِ الْجَمَاعَةِ.

قَالَ: وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَتَى لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ إِمَامٌ فَافْتَرَقَ النَّاسُ أَحْزَابًا فَلَا يَتْبَعُ أَحَدًا فِي الْفُرْقَةِ وَيَعْتَزِلُ الْجَمِيعَ إِنِ اسْتَطَاعَ ذَلِكَ خَشْيَةً مِنَ الْوُقُوعِ فِي الشَّرِّ). ا.هـ

وقال الإمام ابن بطال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه على الصحيح ١٠/٣٣: (وسواء خالفهم فى حكم من الأحكام أو خالفهم فى إمامهم القيم بأمرهم وسلطانهم، فهو للحق مخالف). ا.هـ

وقال الإمام ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فَكَذَلِكَ مَنْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَخَالَفَ إِمَامَ جَمَاعَتِهِمْ وَفَرَّقَ كَلِمَتَهِمْ، لِأَنَّ الْفَرْضَ الْوَاجِبَ اجْتِمَاعُ كَلِمَةِ أَهْلِ دِينِ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَ دِينَهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ حَتَّى تَكُونَ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةً وَجَمَاعَتُهُمْ غَيْرَ مُفْتَرِقَةٍ، وَمِنَ الْحُقُوقِ الْمُرِيقَةِ لِلدِّمَاءِ الْمُبِيحَةِ لِلْقِتَالِ؛ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَانْتِهَابُ الْأَهْلِ وَالْمَالِ، وَالْبَغْيُ عَلَى السُّلْطَانِ، وَالِامْتِنَاعُ مِنْ حُكْمِهِ، هَذَا كُلُّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ قَوْلِهِ: "إِلَّا بِحَقِّهَا" كَمَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الزَّانِي الْمُحْصَنُ، وَقَاتَلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْمُرْتَدُّ عَنْ دِينِهِ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقِتَالِ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ الحجرات: ٩). ا.هـ [التمهيد ٢١/٢٨١].

وقد ذكر الإمام ابن العربي المالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: (عليكم بالجماعة) يحتمل أمرين، قال: (الثاني: إذا اجتمعوا على إمام فلا تحل منازعته، ولا خلعه، وهذا ليس على العموم، بل لو عقده بعضهم لجاز، ولم يحل لأحد أن يعارض). ا.هـ [عارضة الأحوذي ٩/١٠].

ورجح الإمام المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا القول، فقال: ("عليكم بالجماعة" أي: المنتظمة بنصب الإمام، "وإياكم والفرقة" أي: احذروا مفارقتها ما أمكن). ا.هـ [تحفة الأحوذي ٦/٣٨٤].

فقيام القوم وقعودهم في الإنكار على الدولة الإسلامية قتال الفصائل والجماعات؛ إنما هو لجهلهم ابتداء أو تجاهلهم بحقيقة واقع الدولة، وأنها دولة، وما بني على باطل فهو باطل.

وإلا فلم لم ينكروا على حركة طالبان قتالها للفصائل والجماعات حين فرضت سلطانها على مناطق من أفغانستان بدءًا من عام ١٩٩٦م؟

فقد قامت الحركة بقتال كل الفصائل والجماعات على أرضها، مع أنها عين الفصائل والجماعات التي قاتلت الاتحاد السوفييتي وبذلت في ذلك الكثير من الدماء والأشلاء؛ كجماعة عبد رب الرسول سياف، وجماعة برهان الدين رباني، وجماعة أحمد شاه مسعود، وجماعة قلب الدين حكمتيار، وغيرها.

وهذا هو نهج أهل السنة والجماعة مع دولتهم وإمامهم بالالتزام والنصرة والتأييد، ومع كل تكتل مسلح أو جماعة ذات شوكة تمتنع عن البيعة بالنبذ والمخاصمة والقتال.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والبدعة مقرونة بالفرقة كَمَا ان السّنة مقرونة بِالْجَمَاعَة فَيُقَال أهل السّنة وَالْجَمَاعَة كَمَا يُقَال أهل الْبِدْعَة والفرقة). ا.هـ [الاستقامة ١/٤٢].

وما تقدم كله؛ على فرض أن الفصائل والجماعات التي تقاتلها الدولة الإسلامية من المسلمين، غير أن الناظر في حال تلك الفصائل والجماعات يجدها فصائل وجماعات ردة وكفر.

حيث إنها جماعات قد جمعت عددًا من مناطات الكفر؛ من مناداة بتحكيم الأغلبية، وسيادة الشعب، وبعضها لا يصرح بذلك ولكنه يناصر من صرح بذلك ويظاهره على الموحدين.

فالواجب ساعتئذ على الدولة الإسلامية قتالهم، سواء كانت الدولة دولة، أو جماعة وتنظيما كما يزعم المقدسيون.

فقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣﴾ التوبة: ١٢٣

قال الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مسألة "ويقاتل كل قوم من يليهم من العدو"، والأصل في هذا قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ﴾، ولأن الأقرب أكثر ضررًا، وفي قتاله دفع ضرره عن المقابِل له وعمن وراءه، والاشتغال بالبعيد عنه يُمَكِّنه من انتهاز الفرصة في المسلمين لإشتغالهم عنه). ا.هـ [المغني ١٠/ ٣٧٢].

وقال الإمام ابن كثير في تفسير الآية المذكورة: (أمر الله تعالى المؤمنين أن يقاتلوا الكفار أولا فأولا الأقرب فالأقرب إلى حوزة الإسلام، ولهذا بدأ رسول الله ﷺ بقتال المشركين في

جزيرة العرب، فلما فرغ منهم وفتح الله عليه مكة والمدينة والطائف واليمن واليمامة وهجر وخيبر وحضرموت وغير ذلك من أقاليم جزيرة العرب، ودخل الناس من سائر أحياء العرب في دين الله أفواجًا: شرع في قتال أهل الكتاب؛ فتجهز لغزو الروم الذين هم أقرب الناس إلى جزيرة العرب).

إلى أن قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقام بالأمر بعده وزيره وصديقه وخليفته أبو بكر الصديق، وقد مال الدين مَيْلة كاد أن ينجفل، فثبته الله تعالى به فوطد القواعد وثبت الدعائم، ورد شارد الدين وهو راغم، ورد أهل الردة إلى الإسلام، وأخذ الزكاة ممن منعها من الطغام، وبين الحق لمن جهله. وأدى عن رسول الله ما حمله، ثم شرع في تجهيز الجيوش الإسلامية إلى الروم عَبَدَة الصلبان، وإلى الفرس عَبَدَة النيران، ففتح الله ببركة سفارته البلاد، وأرغم أنف كسرى وقيصر ومن أطاعهما من العِبَاد، وأنفق كنوزهما في سبيل الله كما أخبر بذلك رسول الله، وكان تمام الأمر على يدي وصيه من بعده، وولى عهده الفاروق الأواب، شهيد المحراب، أبي حفص عمر بن الخطاب، فأرغم الله به أنوف الكفرة الملحدين، وقمع الطغاة والمنافقين، واستولى على الممالك شرقًا وغربًا).

إلى أن قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وكلما علوا أمة انتقلوا إلى من بعدهم ثم الذين يلونهم من العتاة الفجار امتثالا لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ﴾). ا.هـ.

إذا تقرر هذا واتضح؛ تبين أن كل المعلقين على كلمة الشيخ أبي محمد العدناني حفظه الله إنما هم مشرقون ومغربون.

﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ الأنعام: ٤٥

وكتبه: أبو المعالي عقيل بن علي الأحمد غفر اللّه له

غرة محرم ١٤٣٧هـ

ولا يعتريني الطيشُ في كل مشكل *** ولا حيرةٌ كالأخرق المتخلف